

## تقدير

مما لا شك فيه أن سعادة فؤاد بك حمزة رجل من أكرم رجالات المملكة العربية السعودية ، وأشدهم غيرة على قوميته ، وأبرزهم همّة ومروءة وشهامة .

ولقد خدم سعادته جلالة الملك المعظم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود مدة نحو ربع قرن ، فكان ، ولا يزال ، الرجل الخالص في جميع المناصب التي تقلدها في جميع أدوار حياته ، والأمين الوفي لجلالته ، والحارس على شتى الشؤون الخارجية للمملكة . وتولى مفاوضات عدة ، وصاغ اتفاقات جمة ، واضطلع بأعباء ومهمات خاصة . فكسب في جميع ما تولاه ثقة جلالة الملك المعظم وتقديره السامى .

عرفته من نحو ثلاثة وعشرين عاماً في مواقف شتى وحوادث متعددة ، فكان فيها كلها بلا استثناء يهدف إلى الصالح العام ، ويرجو الخير لأهله ووطنه ( وقليل هم الذين يحبون الخير للجميع ) .

وتولى سعادته شؤون الخارجية ، إدارة ووزارة ، ومثل جلالة الملك المعظم لدى الجمهوريتين التركية والفرنسية ، وكذلك أوفدته الحكومة السعودية إلى البلاد المجاورة في بعض شؤونها ، فكان السفير الخالص ، والممثل الأمين ، والسياسى اللبق الحكيم

واختاره جلالة الملك عبد العزيز — حفظه الله — ليكون إلى جواره مستشاراً خاصاً ، وعاملاً كبيراً لتصريف شؤون مملكته الواسعة . وها هو ذا سعادته يضطلع الآن بأعباء هذا المنصب الخطير ، فببذل ما وسعه البذل والهمة والجد ، رغبة منه

فى تنفيذ توجيهات ملك البلاد المعظم من جهة ، وتحقيق أمانى الشعب من جهة أخرى ، برغم ما يعثور صحته من إعياء وضعف .

وهو مع شدته فى الحق ، وصلابته فىما يراه صواباً ، طيب القلب ، لين المريقة ، كريم السجايا ، رضى النفس ، أنموذجاً للخلق العظيم ، ومثلاً حسناً للشباب والرجولة الحقّة .

ومما اشتهر به الحركة والدأب على العمل ، يحب العلم ، ويميل إلى الدرس . وله بحوث قيمة فى تاريخ الجزيرة العربية ، يدل عليها كتابه النفيس : « قلب الجزيرة العربية » .

وفى مجلس خاص حدثنا سعادته عن كتابه هذا الذى تقدمه اليوم للمكتبة العربية ، فإذا هو سفر خالد ، وبحث مستفيض ، وتحقيق قيم دقيق ، لم يسبقه إليه أحد . فأشرنا عليه بأن يكشف عنه ، لينتفع به الكتاب والمؤرخون ، وأن يقدمه إلى عارفى فضله وصفوة محبيه . فأجاب بعد إحجام ، واستمع لهذه الرغبة الخالصة ، ودفع إلينا بهذا الكنز الثمين ، وهذه الجوهرة النفيسة . وذلك السفر الضخم الذى تقدمه ، تحفة نادرة إلى كل مخلص أكيد ، يحب العرب وبلاد العرب ، ويقدر لسعادة المؤلف الفاضل — كما قدرنا من قبل — بلوغه الشأو ، ووصوله إلى الغاية ، فى كل ما يقدم من بحث وتفكير .

بجهر النعم

## تقديم

لهذا الكتاب قصة بدأت منذ بضع عشرة سنة ، فقد كتبت في أعقاب رحلة قمت بها في بلاد عسير كنت أسجل مشاهداتي خلالها في مذكرات يومية ، ثم أضفت إليها المعلومات التفصيلية التي كنت أستقيها من مصادرهما . وكنت أرجو أن تتاح لي الفرصة لنشرها في وقت لم أكن أتوقع أن تطول به الشقة ، ولكن الأحداث التي توالى منذ فرغت من وضع الكتاب وكثرة الأسفار وتوالى عدم الاستقرار حال دون تحقيق مبتغاي .

وقد ظلت مسودّات الكتاب رهينة محبسها ، حتّى تراءى لي مؤخراً أن نشرها فائدة للذين يهمهم أمر الاطلاع على شئون منطقة هامة من مناطق المملكة العربية السعودية ، وعلى أحوال بلاد ما زالت بكراً لم تكتسحها مؤثرات الحضارة الحديثة . والآن أتقدّم بها إلى القراء على الحال التي كتبت بها دون أى تغيير أو تعديل ، على الحال التي دوّنتها بها ، حتّى تجيء صورة طبق الأصل لما انطبع في الخاطر في تجوالاتي إبان تلك الرحلة ، وعذرى في ذلك أن محاولة تحويرها أو تبديلها — برغم ما يمكن أن يكون له من فوائد — يمسّ طرافة الكتاب ويؤثر في الصورة الأصلية التي أردت إخراجها عليها .

وانى لأرجو أن يتلقى حضرات القراء كتابي هذا بما هو أهله ، وبالله العون يومنه التوفيق .

فؤاد حمزة

{ غرة رجب ١٣٧٠  
إربيل ١٩٥١ }

# محتويات الكتاب

## القسم الأول - أهل الوديان

الفصل الأول : مقدمات الرحلة

الفصل الثاني : سهل ركبة

الفصل الثالث : ديار البقوم وسبيع

الفصل الرابع : تربة والخرما

الفصل الخامس : وادي رنية

الفصل السادس : وادي ييشة

الفصل السابع : بلاد شهران

## القسم الثاني - عسير السراة

الفصل الأول : بلاد عسير

الفصل الثاني : قبيلة عسير

الفصل الثالث : عمران عسير

الفصل الرابع : العادات الاجتماعية في عسير

الفصل الخامس : بلاد وداعة وقحطان

الفصل السادس : بلاد ألمع ورجال الحجر

## القسم الثالث - نجران

الفصل الأول : نجران

الفصل الثاني : جغرافية نجران

ملحقاه :

خريطة عسير

خريطة نجران